Journal Of the Iraqia University (68-1) July (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الأثر اللهجي في توجيه القراءات (دراسة تطبيقية في كتاب شواذ القراءات للكرماني)

م.م. أسماء ناهض مهدي
التدريسيّة في جامعة النهرين

The dialectal effect in directing readings (an applied study in the book “Shawwath al-Qira’at” by Al-Kirmani)

Prepared by: M.S.C. Asmaa Nahidh Mahdi/ teacher at Al-Nahrain University
asmaa1990@nahrainuniv.edu.iq

ملخص

تختص هذه الدراسة ببيان الأثر اللهجي في توجيه القراءات القرآنية، في كتاب شواذ القراءات للكرماني وذلك لما للقراءات القرآنية من أثر واضح في الدراسات اللغوية والنحوية بمختلف أصنافها المتواترة منها والشاذة ؛ كونها المصدر الأصيل لدراسة اللهجات العربية، فمنهج القراءات يختلف في طريقة نقله عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر، وتأتي هذه الدراسة للكشف عن الأثر اللهجي في توجيه القراءة القرآنية من خلال كتاب شواذ القراءات للكرماني فهذا الكتاب يعد من الكتب المهمة بالنسبة للباحثين في العلوم القرآنية بشكل خاص وغيرهم من الباحثين في العلوم الإسلامية بشكل عام، وقد انقسم البحث إلى ثلاثة أقسام لمعالجة الظواهر الصرفية والصوتية والنحوية من خلال الألفاظ الواردة في هذا الكتاب وتتبع التغيرات الواردة على اللفظ الواحد وما طرأ عليه من إبدال أو إدغام أو تخفيف أو همز أو تقديم وتأخير وغير ذلك من الظواهر اللغوية الموجودة في لهجات القبائل العربيّة. **الكلمات المفتاحية: الأثر اللهجي، الكرماني، القراءة، الصرفية، الصوتية، النحوية.**

Summary:

This study is concerned with explaining the dialectal impact in directing Qur’anic readings, in the book “Shawath Al-Qira’at” by Al-Kirmani, because the Qur’anic readings have a clear impact on linguistic and grammatical studies in their various types, both frequent and irregular. Being the original source for studying Arabic dialects, the method of readings differs in the way it is transmitted from all the ways in which other sources, such as poetry and prose, are transmitted. This study comes to reveal the dialect effect in directing Qur’anic reading through the book “Shawath Al-Qira’at” by Al-Kirmani. This book is considered one of the important books for researchers in Qur’anic sciences in particular and other researchers in Islamic sciences in general. The research was divided into three sections to address the morphological, phonetic and grammatical phenomena through the words mentioned in this book and to track the changes in one word and what happened to it in terms of substitution, assimilation, dilution, hamzah or introduction. Delay and other linguistic phenomena found in the dialects of Arab tribes.

Keywords: dialect effect, Kirmani, reading, morphology, phonetic, grammatical.

المقدمة:

الحمدُ لله الذي منّ على المسلمين ببعثِ رسولٍ أزهرت ببركته البلاد ، سيدنا محمد أشرفُ داعٍ إلى الله وهادٍ، الذي سلك بنا طريق الخير والرشاد، اللهم صلّ عليه وعلى آله وصحبه، وتوّجنا ببركتهم بتاج القبولِ بين العباد، وارأف بنا رأفة الحبيبِ بحبيبهِ يومَ التنادِ، وأصلح ولاةَ أمورنا بالعدلِ والسّداد، وسلّم وبارك على نبيّنا وعلى آله وصحبه ذوي الفضل والإمدادأما بعد.فقد تشعبت اللهجات العربية منذ القدم ، نظرًا لارتباط اللغة بالمجتمع ، والقراءات القرآنية من أوثق الشواهد على وجود لهجات كثيرة ومختلفة، عكست الاختلافات النطقية في جميع المستويات اللغوية: الصوتية والصرفية والنحوية ، والسبب في ذلك هو نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف وذلك يعني أنّ القرآن الكريم نزل بأساليب نطقية مختلفة، ونقصد بذلك التباين النطقي في تلاوة بعض الحروف، وذلك واضح من خلال طرق أداء القرّاء من تفخيم وترقيق، وإمالة وإدغام ومدّ وقصر وتشديد وتخفيف وغيرها من

الظواهر التي تعرّضت لها كتب اللغة والتفسير بالشرح والتحليل، وتلك الظواهر النطقية ماهي إلا دليلًا على اختلاف اللهجات العربية في النطق، والقرآن الكريم ماهو إلا أثر من هذه اللهجات.ونتيجةً لهذا التفاوت النطقي بين اللغات المختلفة، تولّدت قراءات متعددة بأوجه نطقية متفاوتة صوتية وصرفية ونحوية ، انكشف وتجلّى أثرها في كتب التفسير والقراءات وكتب الشواذ من القراءات، ومنها كتاب (شواذ القراءات) للكرماني أحد علماء القرن السادس الهجري، واختصّت هذه الدراسة ببيان الأثر اللهجي في توجيه القراءات القرآنية، في كتاب شواذ القراءات للكرماني وذلك لما للقراءات القرآنية من أثر واضح في الدراسات اللغوية والنحوية بمختلف أصنافها المتواترة منها والشاذة ؛ كونها المصدر الأصيل لدراسة اللهجات العربية.ومن أجل ذلك السبب، ولأنه لم ترد دراسة تُعنى بدراسة الأثر اللهجي في توجيه القراءات عند الكرماني ، جاء هذا البحث كاشفًا عن تلك الأنماط والأساليب اللهجيّة، من خلال تسليط الضوء على الزوايا اللغوية الثلاثة (الصوت والصرف والنحو) وتوضيح الألفاظ التي طرأ عليها تغييرًا صوتيًا أو صرفيًا أو نحويًا في القراءات الشاذة ، من خلال دراسة كتاب(شواذ القراءات) للكرماني.

مشكلة الدراسة:تكمن مشكلة الدراسة في تساؤلين :

- هل كان لهذه اللهجات القرائية المتعدّدة تأثيرًا في تغيير المعنى ؟
- هل يمكن اعتماد القراءات الشاذة بقراءة القرآن بهذه الاختلافات اللهجية حتى وإن كانت تحمل المعنى نفسه الذي تحمله القراءة المتواترة؟

أهداف الدراسة:وتهدف هذه الدراسة إلى :

- بيان مظاهر الأثر اللهجي في كتاب شواذ القراءات للكرماني.
- الكشف عن أشهر اللهجات التي اتضّح فيها مظاهر التغيّر اللهجي في القراءة الشاذة.
- ملاحظة الاختلافات والتباينات الواضحة للقراءات القرآنية بغية فهم الوجه الأصح والأدق لقراءة معيّنة.
- عرض الخلافات القرائية من خلال اللهجات العربية التي تقرأ النص القرآني وفقا لأكثر من منحى أو أسلوب قرائي وعلى وفق مستويات اللغة الثلاثة لإيضاح الاختلاف الموجود بين اللهجات العربية.

أهميّة الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في إبراز دور اللهجات العربية في تنوع القراءات القرآنية.
- تُعد القراءات القرآنية مصدرًا أصيلًا لدراسة اللهجات العربية.
- تختلف طريقة نقل القراءات عن نقل المصادر اللغوية الأخرى مثل الشعر والنثر.

حدود الدراسة:

تتجلّى حدود دراسة هذا البحث في بعض الكلمات الواردة في كتاب شواذ القراءات عند للكرماني، التي تعود في تلاوتها إلى لهجات معيّنة وتمثل حالات نطقية لبعض اللهجات (حسب تأصيل الكرماني لها)، ومن ثمّ عرض التغيير الوارد عليها صرفيًا أو صوتيًا أو نحويًا فكانت مادّة البحث عيّنة مُختارة عشوائيًا تمثيلًا لتلك المستويات.منهج الدراسة وخطتها:اقتضت طبيعة هذا البحث الاعتماد في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، لما يتطلبه البحث من مناقشة وتحليل وتعليق، لغرض الوصول إلى الحقيقة العلمية في المسائل اللغوية.وقد تضمّنت خطة البحث ثلاثة محاور وخاتمة ، مسبوقة بمقدمة وتمهيد ، وضّحت المقدمة سبب اختيار الموضوع ومشكلة الدراسة وأهداف الدراسة وأهميّة الدراسة ومنهج البحث وخطّته، وعرض التمهيد تعريفًا بالكرماني وتوضيحًا بالقراءة الشاذّة وضوابطها ، والفرق بين اللغة واللهجة.وتحدّث المحور الأول عن (الظاهرة الصرفية في كتاب شواذ القراءات للكرماني)، إذ توضّحت فيه بعض الظواهر الصرفية الواردة في قراءات بعض القرّاء المعزوّة إلى بعض اللهجات، كإبدال بعض الحروف بحروف أخرى ، أو الحذف والزيادة وغيرها من الظواهر.. ، وكان المحور الثاني بعنوان (الظاهرة الصوتية في كتاب شواذ القراءات للكرماني) ، وتبيّن في هذا المحور بعض الظواهر اللغوية الصوتية منها تغيير في صوت الكلمة من الواو إلى الألف ، أو الكسر في أوائل بعض الحروف أو إضافة بعض الحروف وحذفها من اللفظ الواحد، وتضمّن المحور الثالث الذي كان بعنوان (الظاهرة النحوية في كتاب شواذ القراءات للكرماني) بعض المسائل النحويّة انفردت وتميّزت بوجود حالات لهجية أدت إلى تعدد في القراءة الواحدة من الجانب النحوي ، وقد ترتّب على ذلك خلاف قرائي أصله أثر لهجي أدى إلى تعدّد بالوظيفة النحوية، ثم انتهى البحث بخاتمة تضمنّت أهم النتائج وتوصيات خرجت بها الدراسة ، ومن الله التوفيق والسداد.

التمهيد :

• التعريف بالكرماني:هو الشيخ رضي الدين شمس القراء أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني وقد ذكره كارل بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربي) في الفصل الخاص بمجهولي المكان والعصر علم القراءات رقم ٣٧ وذكر عنه ما نصه:" يرجّح شبيتالر أنه من علماء أوائل القرن السابع الهجري، وله رسالة في القراءات الشاذة في الأزهر رقم ٢٤٤" (بروكلمان، ١٩٦٢، صفحة ٩٨٢/٢) ، وهو غير تاج القرّاء الكرماني المتوفى عام (٥٣٥هـ)، فهو رضي الدين الكرماني مؤلف كتاب (شواذ القراءات) الذي لم يكن من علماء القرن السابع الهجري ، بل كان من علماء القرن السادس الهجري وفي أوائل النصف الثاني منه (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ٧).

• تعريف القراءة الشاذة وضوابطها:القراءة الشاذّة عند القرّاء هي : القراءة الفاقدة لأحد الأركان الثلاثة للقراءة المتواترة أو الفاقدة لجميعها، وهذا ما نلمسه واضحًا جليًّا من أقوال العلماء الآتية :قال ابن الجزري : " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة، أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف " (الجزري، النشر في القراءات العشر، د.ت، صفحة ٩/١) .والقراءات التي جمعت هذه الشروط هي القراءات العشر المعروفة؛ لأنّها تواترت ، وأجمعت الأمة على قبولها، وما عداها فهي شاذة مردودة، قال ابن الجزري: " لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر" (الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ١٩٩٩، صفحة ١٨) ، فالقراءة الشاذة عند القراء هي: كل قراءة غير القراءات العشر المتواترة. يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي: "وعلى هذا فكل قراءة وراء العشر، لا يحكم بقرآنيتها، بل هي قراءة شاذة لا تجوز القراءة بها، لا في الصلاة، ولا في خارجها " (القاضي، د.ت، صفحة ٦) ،أما السخاوي، فيرى أن الشاذ ما ليس بمتواتر قال: " وإذا كان القرآن هو المتواتر، فالشاذ ليس بقرآن؛ لأنه لم يتواتر " (السخاوي، ١٩٩٧، صفحة ٣٢٥) ، وتبعه على ذلك الإمام السفاقسي في غيث النفع قال: " فالشاذ ما ليس بمتواتر، وكل ما زاد الآن على القراءات العشرة فهو غير متواتر " (السفاقسي، ٢٠٠٤، صفحة ١٤).كما أن الشاذ ما صح سنده، ووافق العربية، وخالف رسم المصحف، وهو مذهب مكي بن أبي طالب، وتبعه على ذلك ابن الجزري في أول أمره، قال مكي: "القسم الثاني: ما صح نقله في الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف فهذا يقبل، ولا يقرأ به لعلتين: إحداهما: أنه لم يؤخذ بإجماع، إنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد، والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه، فلا يقطع على مغيبه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا تجوز القراءة به، ولا يكفر من جحده، وبئس ما صنع إذا جحده " (القيسي، ٢٠١٠، صفحة ٥١).والقول الذي عليه الجمهور من أهل القراءات والأداء هو أن القراءات الشاذة هي التي خالفت أركان القراءة المقبولة، أو واحدًا منها وهي: (التواتر، وموافقة الرسم، وموافقة وجه من أوجه العربية)، وذكر ذلك الإمام أبو شامة حيث قال: " فكل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصيح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختلت هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة " (أبو شامة، ٢٠٠٣، صفحة ١٧١/١) ، تبعه على ذلك الإمام ابن الجزري قال: " وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه " (الجزري، النشر في القراءات العشر، د.ت، صفحة ٩/١) .أمّا بالنسبة للحكم الشرعي للقراءات الشاذة، فهذه القراءات الشاذة ليست قرآنا، فلا يجوز اعتقاد قرآنيتها، ولا الصلاة بها، ولا التعبد بها ولكن يجوز تعلمها، وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، واستنباط الأحكام الشرعية منها، شريطة صحة سندها، ويجوز الاستدلال بها على صحة وجه من وجوه العربية، وفتاوى العلماء مطبقة على ذلك قديمًا وحديثًا (البوطي، ١٩٩٩، صفحة ١٠٧.١٠٦) (أبو شامة، ٢٠٠٣، صفحة ١٨١/١).

• اللغة واللهجة:وهنا لا بد من الكلام على اللغة واللهجة وعلاقة القراءات بهما فاللغة هي " اختلاف الكلام في معنى واحد " (الفراهيدي، ١٤٠٩ هـ، صفحة ٤٤٩/٤) ، وعند ابن جني: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني، الخصائص، د.ت ، صفحة ٣٣/١) ، فاللغة هي: مجموعة الألفاظ والتراكيب التي يصطلح عليها كل قوم للتواصل والتفاهم فيما بينهم . أمّا اللهجة فهي لغة الإنسان التي جُبل عليها، واعتادها لسانه، ونشأ عليها (الفراهيدي، ١٤٠٩ هـ، صفحة ٣٩١/٣) ، ويعبر عنها بأنها طرف اللسان؛ لأنه هو آلة التحدث بها أو جرس الكلام، مثل الفتح والإمالة وتسهيل الهمزة أو حذفها إلى غير ذلك، هذا عند العرب قديما، أما في وقتنا الحاضر، فما نعتبره نحن لهجة كانوا يسمونه لغة، يقولون: لغة قريش، ولغة تميم، ولغة مضر، ولغة أهل اليمن، وهكذا، وهي عندنا لهجات؛ لأن جميعها أساسها ومرجعها للغة العربية، فاللغة عندنا هي اللغة التي يتكلم بها مجتمع من المجتمعات، فالعرب يتكلمون العربية، والأتراك يتكلمون التركية، والإنجليز يتكلمون الإنجليزية، وهكذا (عمر، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠٢٠/٣)، أما اللهجة فهي: لغة محلية يتكلمها فئة اجتماعية من الناس تختلف عن اللغة الفصحى من حيث اللفظ والقواعد والمفردات وإن كانت في الأصل راجعة إليها وتحتوي على كم كبير من ألفاظها ومفرداتها (عمر، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠٢٠/٣) .

المحور الأول – الظاهرة الصرفية في كتاب شواذ القراءات للكرماني:

كشف الكرماني في كتابه (شواذ القراءات) عن بعض الظواهر الصرفية الواردة في قراءات بعض القرّاء المعزوّة إلى بعض اللهجات ، كإبدال بعض الحروف بحروف أخرى ، أو الحذف والزيادة ، أو تقديم وتأخير في حروف الكلمة الواحدة ويعزو الكرماني تلك الظواهر الصرفية إلى بعض الأنماط اللهجية التي كانت سائدة في الجزيرة العربيّة. من ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا**﴾[**النساء: ١٠٣].**

- يقول الكرماني معلقًا على هذه الآية من خلال ذكر وجه قرائي لها في لغة من اللغات يقوم على إبدال حرف الميم بحرف الباء: " وقال الزجاج: فروي اطبأننتم بالباء وهي لغة " (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ١٦٠).وهنا نلحظ إبدال حرف الميم بحرف باء حتى يخيل للمستمع أن المعنى قد تغير وفي الحقيقة يظل المعنى قائما نفسه من دون تغيير حتى لو تمت عملية الإبدال هذه.وقال الله تعالى في محكم كتابه:

﴿ **قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ [**سورة التوبة: ٢٤]**.يقول الكرماني ذاكرًا قراءة أخرى لهذه الآية: " وعن أبي البرهسم والحسن (وعشايركم) بالجمع " (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ٢٤١) ،ويدل على هذه القراءة ذاتها ابن خالويه ناسبا إياها للحسن (خالويه، ١٩٣٤، صفحة ٥٢) ، إذ أُبدلت الهمزةُ ياءً ويبدو أنها لهجة من لهجات العرب ، وهذا يعني أنّ الصيغة الدارجة في العامّية أصابها إبدال من الهمزة إلى الياء من دون تغيير في المعنى.ومما ورد في الإبدال بين الزاي والراء ما ورد في قوله تعالى

﴿ **وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [**القصص: ١٠]**..اختلفت قراءة كلمة (فارغا) وقد وضح ذلك ابن جني في كتابه المحتسب ، إذ فسّرها بحسب ما ورد في أقوال العلماء، فالمعنى على قراءة (فارغًا) ، أي أنّ فؤاد أم موسى خاليًا من الحزن لعلمها أنّ موسى (عليه السلام) لايغرق ، وعن الحسن وأبي هذيل وابن قطيب أنّهم قرؤوا : (فزعًا) ، وفسّرها أبو الفتح بأنّها تعني : قلقًا ويوشك أن يخرج من غلافه فينكشف، وقيل أنّ الكلمة وردت عند بعض القرّاء: (قرعًا) واللفظة تعود كذلك إلى معنى (فارغًا) ، وقرأها آخرون : (فرعًا) وفسّرها أبو الفتح بأنّها تعني : هدرًا وباطلًا ، واستدلّ على ذلك بقول الله تعالى : (إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ)، وممّا بيّنه ابن جنّي في هذا الموضع هو ورود كلمة (موسى) مهموزة الواو في قراءة أخرى ، وذلك حسب قوله فيه (صنعة تصريفية) تُعرف حسب فهمنا للنص ب (التقدير) ، ذلك بأنّ العربَ تُقدّر الحركة في الساكن إذا جاور المتحرّك ، ووضّح أبو الفتح أنّ همز الواو في (موسى) جائزًا ؛ لوجود الضمة المقدّرة في الميم التي تسبق الواو، كما في (المرأة والكمأة ورأس وكأس) فإنّهم قلبوا الهمزة ألفًا بناءً على الفتحة المقدرة في الراء (ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ١٩٨٦، صفحة ١٤٨.١٤٧/٢)وفي ذلك أشارةً منه إلى ارتباط القراءة بالقاعدة الإملائية للفظ ، وهنا لا بدّ من ملاحظة هذه الاختلافات والتباينات الصرفيّة والإملائيّة الواضحة بين هذه القراءات القرآنية بغية فهم الوجه الأصح والأدق لقراءة هذه الكلمة في سياق هذه الآية الكريمة، وتنوع قراءات القرآن الكريم يُظهر ثراء اللغة العربيّة وقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ **قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ**﴾[**الحجر: ٥٣]** ..فقد قرأت كلمة لا توجل وفقا لأكثر من وجه قرائي كما يبين لنا ابن جني في قوله: "ومن ذلك قراءة الحسن لا توجل...هذا منقول من وجل يوجل وجل وأوجلته كفزع وأفزعته ورهب وأرهبته " (ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ١٩٨٦، صفحة ٤/٢) وفي (توجل) أربع لغات أدت إلى هذه الخلافات القرائية، وضّحها ابن خالويه ، إذ تقول : تَوْجَل وتَيْجَل وتِيجَل وتَاجَل (خالويه، ١٩٣٤، صفحة ٧١) ، وعلى الرغم من هذا الاختلاف القرائي فإن المقصود ذاته في كلتا القراءتين، وهو الخوف والرهبة.وهناك ظواهر لهجية أخرى وردت عند الكرماني غير الإبدال ، ألا وهي زيادة الحروف في قراءات بعض القرّاء، منها ما ورد في قوله تعالى :

﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ [**هود: ٥]**.فقد قُرئت كلمة يثنون هنا بزيادة الهمزة لتصبح (يثنئون)، على معنى : تبيعون (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ٢٦٧) ، وقُرئت على غير هذا الوجه كما بيّن لنا ذلك ابن جني في كتابه المحتسب على الشكل الآتي:"ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف ومجاهد ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن افزى والجحدري وابن أبي إسحق وأبي رزين وأبي جعفر محمد بن علي وعلي بن حسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد والضحاك وأبي الأسود: تثنوني صدورهم على تفعوعل وقرأ تثنون صدورهم ابن عباس بخلاف وقرأ تثنئن صدورهم عروة الأعشى ورويت عن عروة الأعشى أيضا يثؤن صدورهم وروي ذلك عن مجاهد أيضا وروي عن ابن عباس تثنون صدورهم وروي عن سعيد بن جبير وأحسبها وهما يثنون صدورهم بضم الباء والنون، قال أبو الفتح: أما تثنوني فتفعوعل كما قال وهذا من أبنية المبالغة لتكرير العين كقولك أعشب البلد فإذا كثر ذلك قيل اعشوشب واخلولقت السماء للمطر إذا قويت أمارة ذلك واغدودن الشعر إذا طال واسترخى" (ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ١٩٨٦، صفحة

٣١٩.٣١٨/١).وقد أكّد ذلك ابن خالويه أيضا، فذكر أنّ (يثنون) هنا وردت على عدّة أوجه ، منها قراءة مجاهد وابن عباس (تثنوني) ، وقراءة عون الاعشى (تثنؤن) بالواو المهموزة المضمومة وغيرها من الأوجه (خالويه، ١٩٣٤، صفحة ٥٩) ، التي وردت في قول ابن جني.وقد ورد الحذف أيضًا في بعض القراءات ، من ذلك قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[النحل: ٧٨]. في هذه الآية اختلافات قرائية متعدّدة في قراءة كلمة (أمهاتكم)، تدلّ على اختلاف اللهجات في هذه القراءة،إذ بينها الكرماني (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ٣٢٢) وأبو حيان، ووضّحا أنّ الأعمش قرأها: (بطون مهاتكم) بغير همز وبكسر الميم ، وقرأها أبو ليلى : (بطون مهاتكم) بفتح الميم وتشديد من غير همز ، وأجاز الفراء (إمهاتكم) بكسر الهمزة عند الابتداء وادعى أنّ فيها لغتين (الأندلسي، ١٩٩٣، صفحة ٥٠٥/٥) ، ويرى أبو حاتم أنّ الحذف في الهمزة رديء والأصوب قراءة أبي ليلى بإثبات الهمزة وفتحها (السجستاني، ٢٠١٣، صفحة ١٩٦) ، وورد كذلك تقديم وتأخير في حروف الكلمة الواحدة ، من ذلك قوله تعالى ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[الحج: ٢٧] .حصل هنا اختلاف قرائي ناجم عن اختلاف البنية الصرفية في كلمة عميق وهذا ما دل عليه صاحب الكشاف بقوله: "وقرأ ابن مسعود معيق، يقال: بئر بعيدة العمق والمعق" (الزمخشري، ٢٠٠٩، صفحة ٦٩٤) ، فهما كلمتان مترادفتان متشابهتان في الدلالة كما يبين صاحب الكشاف وهذا تسويغ لقراءة ابن مسعود.

المحور الثاني – الظاهرة الصوتية في كتاب شواذ القراءات للكرماني:وردت عند الكرماني في كتابه (شواذ القراءات) ظواهر لغوية صوتية منها تغيير في صوت الكلمة من الواو إلى الألف ، أو الكسر في أوائل بعض الحروف ، كما ورد عند بعض القراء، أو إضافة بعض الحروف وحذفها ، وغيرها من الظواهر الصوتية التي كانت تمثل حالات نطقية لبعض اللهجات.من ذلك ما ورد في قول الله تعالى في محكم كتابه العزيز:﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١] .إذ وقع هنا اختلاف صوتي في كلمة هؤلاء ، وهو قائم على تغيير البنية الصوتية للكلمة فهي في لغة تميم (هأولى)، وروي عن بعض العرب (هؤلاء) بفتح الهمزة الأخيرة وهؤلاء بالتنوين كما ذكر أبو حاتم (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ٦٥) ، ومن ظواهر الكسر في أوائل الحروف من الكلمات ما ورد في قوله تعالى في كتابه العزيز﴿ ۞ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [سورة البقرة: ٦٠].يبرز الاختلاف القرائي هنا في كلمة (تعثوا) وهو ناجم عن الاختلاف في بنيتها الصوتية المنطوقة بين (تَعثوا) بفتح التاء و(تِعثوا) بكسرها كما في لغة بني عامر (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ٧٢) ، وبكسر التاء قرأ الأعمش (خالويه، ١٩٣٤، صفحة ٦) وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى اختلاف العادات النطقية بين القبائل العربية ، ومن حالات الإدغام غير المتلوة في بعض القراءات ماجاء في قوله تعالى﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١].يبرز هنا الاختلاف القرائي من خلال تغير البنية الصوتية لعبارة (مصدقا لما) فقبيلة تميم ترفعها وتدغمها بحرف اللام بعدها (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ٧٧)، وهي رواية مسندة عن ابن أبي عبلة وهي قراءة غير متلوة في القرآن (خالويه، ١٩٣٤، صفحة ٨) ، وفي قراءة النصب تُعدّ (مصدِّقًا) حال مؤكدة ؛ لأن ماأُنزل من الله تعالى من الكتب السماوية يصدق بعضه بعضًا (الآلوسي، ١٩٩٤، صفحة ٣٢٤/١)، فهذه القراءة أصح وأشهر من قراءة الرفع والإدغام في لهجة تميم.

ومن مظاهر التشديد والتخفيف في اللهجات العربيّة التي وردت في القراءات قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [سورة الحجر: ٥٤]..

قُرئت (أبشّرتموني) بوجوه مختلفة ، إذ وردت عند بعض القرّاء بتشديد النون وإثبات الياء وهي قراءة أبو بشر عن ابن عامر، وفي قراءة أخرى بتخفيف النون والياء (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ٣١١) ، ووردت عند بعضهم (بشرتمون) بغير همزة الاستفهام (الآلوسي، ١٩٩٤، صفحة ٣٠٥/٧) ، ، ويرى الكرماني أنّ قراءة تشديد النون وإثبات الياء هي لغة أهل اليمن (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ٣١١) .

ويبدو أنّ زيادة ياء الإضافة للفعل الماضي لاعلاقة لها باللهجات العربيّة، بل إنّ ذلك عائد إلى تعدّد القراءات فابن كثير وابن محيصن قرؤوا (تبشرونّي) بتشديد النون وكسرها ، والأصل: تبشرونني (القرطبي، ٢٠٠٦، صفحة ٢٢٣/١٢) وابن كثير من قرّاء مكة.ومما ورد في تغاير الحركات بين الكسر والفتح ما ورد في قوله تعالى : :﴿ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[آل عمران: ٩٤] .نلحظ هنا وجود اختلاف في القراءة القرآنية لهذه الآية ناجم عن اختلاف القراءة الصوتية لكلمة (الكذب) فابن جبير وابن أبي إسحق يقرؤون على الله الكذب بكسر الكاف وليس بفتحها وبتخفيف الذال كما هو مثبت في الرسم العثماني للمصاحف، وكذلك الأمر بالنسبة لـ (بدم كذب) وبالنسبة لـ (فعليه كذبه) وهي لغة بني تميم (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ١٣٣) ، فاختلاف التشكيل الصوتي لحركة حرف الكاف ولد خلافا قرائيا كما تقدم.ومن ذلك أيضًا ما ورد في كتاب الله العزيز: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤]، هنا نلحظ وجود اختلاف قرائي

ناجم عن تباين في البنية الصوتية لكلمة (يحسدون) فبعضم يقرأ يحسدون بكسر السين بخلاف ضمها وهي الرواية المثبتة في الرسم العثماني وهي قراءة متواترة عن عيسى بن سليمان عن بعض العرب (خالويه، ١٩٣٤، صفحة ٣٣) وقال الله تعالى في كتابه العزيز﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾[الأنعام: ٩٠].كذلك وجدت هنا حالة من الاختلاف القرائي تعود إلى التباين في الإخراج الصوتي لكلمة اقتده فقد روي عن الأعرج وابن أبي إسحق وابن محيصن (اقتد) من دون هاء في الوصل والوقف وروي عن طلحة فاقتده بالفاء، وقد ذكر أبو علي البخاري عن ابن محيصن (اقتدي) بالياء وهي لغة لبعض العرب وقد روى النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان اقتدهي بالياء في الوصل والوقف (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ١٩٣) ، وهنا يمتد الخلاف القرائي الصوتي لهذه الكلمة حتى جعل بعض أصحاب القراءات الشاذة يضيفون حرفا غير موجود في البنية الصرفية الأساسية لكلمة اقتدي.وورد أيضًا في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

هنا يظهر اختلاف قرائي ناتج عن تباين البنية الصوتية لكلمة (قنوان) بين القراء فقد روي عن الأعرج قنوان بفتح القاف وروي عن أبي بن كعب قنوانا دانية بالنصب فيهما كما أن لغة قيس قنوان بضم القاف وبهذه القراءة قرأ الأعمش والزندي زلأبي عمرو عن قتيبة والخفاف عن أبي عمرو ولغة تميم وضبة قنيان بالياء وبضم القاف (خالويه، ١٩٣٤، صفحة ٣٩) (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ١٧٤) ، وذلك الخلاف القرائي ولّد هذا التباين الصوتي في نطق هذه الكلمة ما جعل بعض القراء ينطقونها بشكل يختلف بشكل واضح عن نطقها المثبت في الرسم العثماني المتواتر الموجود في المصاحف التي بين أيدينا.

المحور الثالث – الظاهرة النحوية في كتاب شواذ القراءات للكرماني:

والظواهر النحوية أقل من تلك الظواهر التي وردت في المسائل الصرفية والصوتية عند الكرماني ، إذ نلحظ من خلال دراسة المسائل النحوية وجود حالات لهجية أدت إلى تعدد في القراءة الواحدة من الجانب النحوي ، وقد ترتّب على ذلك خلاف قرائي أصله أثر لهجي أدى إلى تعدّد بالوظيفة النحوية في عدد من الآيات القرآنية.من ذلك ما جاء في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾[سبأ: ١٤] .

هنا يبرز خلاف نحوي ناجم عن اختلاف القراءات في هذه الآية وهو في كلمة (منسأته) وهذا ما دل عليه ابن جني في كتابه المحتسب حين قال: " ومن ذلك ما رواه عمرو بن ثابت عن سعيد بن جبير: "تأكلُ من سأتِهِ"، قال: من عصاه، قال أبو الفتح المشهور المجمع عليه في ذلك: "مِنسَأتَهُ " و"مِنْسَاتَهُ "بالهمز وبالبدل من الهمز، وهي العصا: مِفْعَلَة من نَسَأتُ الناقة والبعير : إذا زجرتَه ،قال الفراء: هي العصا العظيمة تكون مع الراعي.... وقال الفراء: هي من سِئَة القوس، وهي مهموزة، وقال غيره: أسأيتُ القوس، فالمحذوف من (سِئَة) هو اللام، وأن يكون ياء أجدر ؛ لغلبة الياء على اللام، وكان رؤبة يهمز سِئَة القوس، قال الفراءُ ولم تُقرأ: "مِن سَأتِهِ" ولم تثبت عنده قراءة سعيد بن جُبَير، قال: ويجوز فيها سئة وسَأة وشبهها بالقِحَةِ والْقَحَة والضُّعة والضَّعَة، وبعد فالتفسير إنما هو على العصا لا سئة القوس وهي من (ن س ء) فإن كانت (السَّأَةُ) من نَسَأت فهي (عَلَة) والفاء محذوفة، وهذا الحذف إنما هو من هذا الضرب في المصادر، نحو: العِدَةِ والزَّنَةِ والضَّعةِ والقِحَةِ ، وذلك مما فاؤه واوٌ لا نون، ولم يَمرُر بنا ما حُذفت نونه وهي فاء، وسئة القوس: فعة واللام محذوفة كما ترى، قال أبو حاتم: إن أبي إسحق سأل أبا عمرو: لِمَ تركتَ همز "منسأته" فقال وجدت لها في كتاب الله أمثالا: "هم خيرُ البَريّةِ"، و"لَتَرَونَّ الجحيم" وقال هارون: كان أبو عمرو يهمز، ثم تركها " (ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ١٩٨٦، صفحة ١٨٧.١٨٦/٢)، فهنا يلحظ الاختلاف في القراءة المولد لخلاف نحوي ففي، بعض القراءات تقرأ منسأته كلمة واحدة وفي قراءات أخرى تقرأ على أنها كلمتان ، ففي القراءة الأولى التي تجعل منها كلمة واحدة تكون كلمة منسأته مفعولا به للفعل تأكل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.وفي القراءة الثانية التي تجعل منهما كلمتين تكون من حرف جر وسأته اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، ولكن الأشهر والأكثر تواترًا بين هاتين القراءتين هي القراءة التي تجعلهما كلمة واحدة لا كلمتين اثنتين. ومن القراءات الشاذة التي جاءت من أصل لهجي ، ما ورد في قول الله تعالى في كتابه العزيز ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥].إذ ورد هنا اختلاف قرائي ناجم عن تباين في القراءة النحوية لكلمة (السنينَ) فبعض القراء يكسرون النون في هذه الكلمة وهي مفتوحة وهم بلال بن أبي بردة وابن محيصن (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ٢٤٤).وورد هذه المسألة في باب (مايلحق بجمع المذكر السالم)، فحينما نعود إلى الشاهد النحوي المشهور في ألفية ابن مالك (الأنصاري، د.ت، صفحة ٦١/١) ، تحديدًا عند قول الشاعر (البغدادي، ٢٠٠٠، صفحة ٦٥/٨) :

وماذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حدّ الأربعينِ

نجد أنّ الخلاف في موضع الشاهد (الأربعينِ)، فهي وردت مكسورة على غير العادة، والقياس النحوي بفتح نون جمع المذكر السالم ومااُلحق بهِ، ويبيّن الكرماني أنّ كسر النون فيها لغة من لغات العرب، وهذا يعني أنّ (سنين) وما شابهها تأتي عندهم معربة بالحركات الثلاث الظاهرة على النون تبعًا للحالة الإعرابيّة (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ٢٢٤) (الأنصاري، د.ت، صفحة ٦٢/١).وممّا قُرئ في الشواذ ، قوله تعالى : ﴿ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].إذ ورد اختلاف قرائي ناتج عن تباين نحوي وصوتي في كلمة (هيهات)، بيّنه الكرماني بقوله: " وعن يزيد "هيهات هيهات" بالضم وعن الأعرج "هيهاتا هيهاتا"...وعن عيسى البصري والثقفي " هيهاه" بالهاء في الوصل والوقف، وروي عن الكسائي في الوقف وعن أبي السمأل "هيهات" الأول بالرفع والثانية بالجر، ولغة بني تميم وبني أسد " أيهات" بالهمزة والكسر، وبعض تميم "أيهات" بالفتح، وعن بعض العرب "أيهان" بالهمزة والنون.. " (الكرماني، ٢٠١٢، صفحة ٣٩٥.٣٩٦) ، فالتباين الصوتي نتج عن تبادل بين حرفي الهاء والألف، قال ابن عباس: " المعنى في (هيهات) بعدٌ بعيد .. ويقال هيهات وأيهات ، وفي (هيهات) لغات، منهم من يقول: هيهات هيهات على أنّه واحد" (الأصبهاني، ١٩٩٥، صفحة ٢٦٠) ، ويقصد بذلك أنها ترد مفردًا وجمعًا. أمّا التباين النحوي فيتضح فيما تكلم عنه ابن جني في كتابه المحتسب إذ وضّح أنّ قراءة الثقفي وأبي جعفر: هيهاتِ هيهاتِ بكسر حرف التاء، أمّا قراءة عيسى بن عمر: هيهاتٍ هيهاتٍ، بتنوين التاء تنوينَ كسرٍ، وقرأ أبو حيوة: هيهاتٌ هيهاتٌ برفع التاء بالتنوين، وقرأ عيسى الهمداني: هيهاتْ هيهاتْ بتسكين التاء. ولكل من هذه القراءات وجوه إعرابية فعلى نصبها تكون اسم فعل ماض بمعنى بعد، وتقديره: بُعدًا لما توعدون، ومن كسرها بالتنوين أو من غيره قصد بذلك جمعها، وأصلها: (هيْهيات) فحُذفت منها الياء كما حذفوا ياءُ (الذي) في التثنية إذا قلت : اللذان، وعلى الرفع تكون اسما معربًا فيه معنى البعد مرفوع على الابتداء وخبره لما توعدون (ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ١٩٨٦، صفحة ٩١.٩٠/٢) .

الخاتمة:

يمكن أن نصل بعد هذه الدراسة إلى مجموعة نتائج هي:

- تتعدد القراءات الشاذة للقرآن الكريم كما تتعدد القراءات الصحيحة ولكل قراءة منها قراؤها وشارحوها.
- إنّ تعدد القراءات الشاذة لا يعني قط دخول معان أو دلالات غريبة عن المعنى العام للآيات والسور القرآنية عليها، بل تبقى الآيات محفوظة الدلالات والمعاني بما يتوافق مع أصول العقل ودلالات النقل.
- لا تقوم حجية للقراءات الشاذة ولا تنهض من خلالها تفسيرات أو أحكام قرآنية، ولكن ذلك لا يمنع من تعلمها ودراستها ومعرفة وجوهها المختلفة.
- تتعدد القراءات القرآنية للآيات القرآنية وفقا لأكثر من مستوى وهي المستوى الصرفي والمستوى الصوتي والمستوى النحوي، فهذا الاختلاف شامل للمستويات اللغوية كلها.
- تتولد هذه الخلافات القرائية من خلافات بين اللهجات العربية التي تقرأ النص القرآني وفقا لأكثر من منحى أو أسلوب قرائي، وهذا يدل على الاختلاف الموجود بين اللهجات العربية.
- بعض هذه اللهجات أو القراءات مقبول لتساوقه مع شروط الفصاحة العربية وبعضها غير مقبول في أثناء تطبيقه على النص القرآني.
- تنوع قراءات القرآن الكريم سواء أكانت متواترة أم شاذّة يُظهر ثراء اللغة العربية.

التوصيات:

- الاهتمام بدراسة القراءات الشاذّة في كتب التفسير والقراءات، لأن فيها مادة دسمة تُعنى بالألفاظ والظواهر اللغوية التي تعود إلى أصول لهجيّة متعدّدة.
- الاهتمام باللهجات العربيّة القديمة ، فهي إرث لغوي فريد ومن خلاله نتمكّن من فهم النصوص القرآنيّة التي وردت بالشواذ من القراءات.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

- ابن خالويه. (١٩٣٤). مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع. (عني بنشره : برجشتراسر، المترجمون) مصر: المطبعة الرحمانية.
- أبو الفتح عثمان ابن جني. (١٩٨٦). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. (تحقيق، و عبد الحليم النجار، عبد الفتاح اسماعيل شلبي علي النجدي، المحررون) القاهرة: دار سزكين للطباعة والنشر.
- أبو الفتح عثمان ابن جني. (د.ت). الخصائص. (تحقيق: محمد علي النجار، المحرر) مصر: المطبعة العلمية.

•أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي. (١٩٩٤). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (المجلد الطبعة الأولى). (تحقيق: علي عبد الباري عطية، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

•ابو القاسم اسماعيل بن محمد الأصبهاني. (١٩٩٥). إعراب القرآن. (تحقيق: د. فائزة بنت عمر المؤيد، المحرر) الرياض: مكتبة الملك فهد.

•أبو القاسم الزمخشري. (٢٠٠٩). تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (المجلد الطبعة الثالثة). بيروت: دار المعرفة.

•أبو حيان الأندلسي. (١٩٩٣). البحر المحيط في التفسير. بيروت: دار الكتب العلمية.

•أبو عبدالله بن أبي بكر القرطبي. (٢٠٠٦). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنّه من السنة وآي الفرقان (المجلد الطبعة الأولى). (تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي، المحرر) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

•أبو محمد عبدالله بن هشام الأنصاري. (د.ت). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. (تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) بيروت: دار الفكر.

•أحمد مختار عمر. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (المجلد الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: عالم الكتب.

•الحافظ أبي الخير محمد ابن الجزري. (١٩٩٩). منجد المقرئين ومرشد الطالبين (المجلد الطبعة الأولى). بيروت، لبنان.

•الحافظ أبي الخير محمد ابن الجزري. (د.ت). النشر في القراءات العشر. (تحقيق : علي محمد الضباع، المحرر) القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى.

•الخليل بن أحمد الفراهيدي. (١٤٠٩ هـ). معجم العين. (تحقيق : ابراهيم السامرائي ، مهدي المخزومي، المحرر) طهران: مؤسسة دار الهجرة.

•الشيخ أبي الحسن علم الدين السخاوي. (١٩٩٧). جمال القرّاء وكمال الإقراء (المجلد الطبعة الأولى). (تحقيق : مروان العطية ، محسن خرابة، المحرر) دمشق، سوريا: دار المأمون للتراث.

•الشيخ علي النوري السفاقسي. (٢٠٠٤). غيث النفع في القراءات السبع (المجلد الطبعة الأولى). (تحقيق : أحمد محمود الحفيان، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

•رضي الدين شمس القرّاء أبو عبد الله بن أبي نصر الكرماني. (٢٠١٢). شواذ القراءات (المجلد الطبعة الأولى). (تحقيق: الدكتور شمران العجلي، المحرر) بغداد، العراق: بيت الحكمة.

•سهل بن محمد . السجستاني. (٢٠١٣). كتاب القراءات (المجلد الطبعة الأولى). (تحقيق : سيرين حسين تاج الدين، المحرر) بيروت: دار ومكتبة البصائر.

•عبد الرحمن بن اسماعيل أبو شامة. (٢٠٠٣). المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز. (تحقيق : ابراهيم شمس الدين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

•عبد الفتاح القاضي. (د.ت). القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب. القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

•عبد القادر بن عمر، البغدادي. (٢٠٠٠). خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب (المجلد الطبعة الرابعة). (تحقيق : عبد السلام هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

•كارل بروكلمان. (١٩٦٢). تاريخ الأدب العربي. (ترجمة عبد الحليم النجار، المترجمون) القاهرة، مصر: دار المعارف.

•محمد البوطي. (١٩٩٩). روائع القرآن الكريم ، تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل. بيروت: مؤسسة الرسالة.

•مكي بن أبي طالب القيسي. (٢٠١٠). الإبانة عن معاني القراءات. (تحقيق : د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، المحرر) مصر: دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع.

Sources and references:

The Holy Quran.

- Ibn Khalawayh. (1934). A summary of the anomalies of the Qur'an from the book Al-Badi'. (Published by: Bergstrasser, translators) Egypt: Al-Rahmaniyah Press.
- Abu Al-Fath Othman Ibn Jinni. (1986). Al-Muhtasib in clarifying the aspects of abnormal readings and clarifying them. (Investigation, Abdel Halim Al-Najjar, Abdel Fattah Ismail Shalabi Ali Al-Najdi, editors) Cairo: Dar Sezgin for Printing and Publishing.
- Abu Al-Fath Othman Ibn Jinni. (d.t.) Properties. (Investigated by: Muhammad Ali Al-Najjar, editor) Egypt: Scientific Press.
- Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Alusi. (1994). The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis (Volume, First Edition). (Investigated by: Ali Abdel Bari Attia, editor) Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Abu Al-Qasim Ismail bin Muhammad Al-Asbahani. (1995). Parsing the Qur'an. (Investigated by: Dr. Fayza bint Omar Al-Muayyad, editor) Riyadh: King Fahd Library.
- Abu Al-Qasim Al-Zamakhshari. (2009). Interpretation of Al-Kashshaf about the facts of revelation and the eyes of sayings in the aspects of interpretation (Volume, third edition). Beirut: Dar Al-Maarifa.
- Abu Hayyan Al-Andalusi. (1993). Ocean sea in interpretation. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Abu Abdullah bin Abi Bakr Al-Qurtubi. (2006). The comprehensive of the provisions of the Qur'an and the clarification of the Sunnah it contains and the verses of the Criterion (volume, first edition). (Investigated by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al Turki, editor) Beirut, Lebanon: Al Resala Foundation.
- Abu Muhammad Abdullah bin Hisham Al-Ansari. (d.t.). The clearest path to Alfiyyah by Ibn Malik. (Investigated by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, editor) Beirut: Dar al-Fikr.
- Ahmed Mukhtar Omar. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic Language (Volume, First Edition). Cairo, Egypt: World of Books.
- Al-Hafiz Abu Al-Khair Muhammad Ibn Al-Jazari. (1999). Upholsterer of reciters and guide of seekers (volume, first edition). Beirut, Lebanon.
- Al-Hafiz Abu Al-Khair Muhammad Ibn Al-Jazari. (d.t.). Publishing in the ten readings. (Investigated by: Ali Muhammad Al-Dabaa, editor) Cairo: Grand Commercial Press.
- AL Khalil bin Ahmed Faraaheedi. (1409 AH). Al Ain dictionary. (Investigated by: Ibrahim Al-Samarrai, Mahdi Al-Makhzoumi, editor) Tehran: Dar Al-Hijra Foundation.
- Sheikh Abi Al-Hasan Alam Al-Din Al-Sakhawi. (1997). The beauty of reciters and the perfection of reciters (volume, first edition). (Investigated by: Marwan Al-Attiyah, Mohsen Kharabah, editor) Damascus, Syria: Dar Al-Mamoun for Heritage.
- Sheikh Ali Al-Nouri Al-Safaksi. (2004). Ghaith al-Naf' fi al-Saba' al-Qira'at (Volume, First Edition). (Investigated by: Ahmed Mahmoud Al-Hafyan, editor) Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Radi al-Din Shams al-Qura`, Abu Abdullah bin Abi Nasr al-Kirmani. (2012). Strange Readings (Volume, First Edition). (Investigated by: Dr. Shamran Al-Ajli, Editor) Baghdad, Iraq: House of Wisdom.
- Sahl bin Muhammad. Al-Sijistani. (2013). The Lectionary (Volume 1st Edition). (Investigated by: Cyrine Hussein Taj al-Din, editor) Beirut: Al-Basir House and Library.
- Abdul Rahman bin Ismail Abu Shama. (2003). A brief guide to sciences related to the Holy Book. (Investigated by: Ibrahim Shams al-Din, editor) Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Abdel Fattah Al-Qadi. (d.t.). Irregular readings and their direction from the Arabic language. Cairo: Dar Revival of Arabic Books Press.
- Abdul Qadir bin Omar, Al-Baghdadi. (2000). Treasury of Literature and Lub Lubab Lisan Al-Arab (Volume, Fourth Edition). (Investigated by: Abdel Salam Haroun, editor) Cairo: Al-Khanji Library.
- Karl Brockelmann. (1962). History of Arabic Literature. (Translated by Abdul Halim Al-Najjar, The Translators) Cairo, Egypt: Dar Al-Maaref.
- Muhammad Al-Bouti. (1999). Masterpieces of the Holy Qur'an, scientific and literary reflections on the Book of God Almighty. Beirut: Al-Resala Foundation.
- Makki bin Abi Talib Al-Qaisi. (2010). Explaining the meanings of the readings. (Investigated by: Dr. Abdel Fattah Ismail Shalabi, editor) Egypt: Dar Nahdet Misr for Printing and Distribution.